في خروجها ان من قرأها لا يبعد من كرمه اذ ينجيه من القيام يوم القيمة مقدار ثلثمائة سنة كما روي في بعض الاخبار ان الناس اذا بعثوا من قبورهم يقومون على رؤس قبرهم مقدار ثلثمائة سنة ويجعل الله تع ذلك على المؤمنين مقدار قيامهم في صلوتهم المكتوبة واما نزولها كانت بمكة وفائدة نزولها ان الله تع اراد ان يبين فضائل ابي بكر الصديق رض ويبين مثالب ابي جهل عليه اللعنة فانزل الله تع هذه السورة وذكر فيها صفة كليهما وسمى واحدا باسم الاشقى والاخر باسم الاتقى فشتان ما بين الاسمين وذكر القسم في اول السورة فقال والليل اذا يغشى يقول اقسم الله تع بالليل المظلم وبنعمة على جميع خلقه اذا يغشى اذا غطى ظلمته لكل شئ ويقال اذا غطى نور النهار ويذهب ضوئه فان قيل ما الحكمة في تقديم الليل على النهار قيل لان ما يجئ من الله تع الى عباده من البر والكرامات كلها كان بالليل كليلة البرات وليلة المعراج وليلة القدر وما يجئ من العباد من الايمان والطاعات اكثرها يكون بالنهار وفعل الله يكون افضل فلهذا قدم وقيل لان الليل للخواص والنهار للعوام فلهذا قدم وقيل ايضا لان الليل اصل والنهار فرع عارض قوله تع نسلخ منه النهار وقيل لان الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النيران ثم قال عز وجل والنهار اذا تجلى يقول اقسم الله بالنهار المبصر المنير اذا تجلى اي اذا ظهر ونفى صبحها وبنعمتي بالنهار على جميع خلقه ثم قال وما خلق الذكر والانثى يقول

ومن

اول التي لسنة ثلاثة لشعبان ثلاثة عشر

ومن خلق الذكر والانثى اقسم بنفسه وبتخليقه الذكر والانثى وهو ادم عم وحواء واولادهما ويقال ذكر القسم بخلقه بجميع الاشياء ازواج من الذكر والانثى ثم قال ان سعيكم لشتى وهذا محل القسم بهذه الاشياء بان اعمالكم مختلفة منها التصديق ومنها التكذيب وعمل الجنة وعمل النار وعمل الاخرة وعمل الدنيا ثم ذكر فضائل ابي بكر الصديق رض بلفظ لم يذكر بذلك اللفظ فضيلة لاحد من جميع الصحابة لان الله تع ذكر فضائل الصحابة بلفظ الجماعة وذكر فضائل ابي بكر الصديق بلفظ الواحد ليظهر فضائله للخلق فقال فاما من اعطى واتقى يقول من اعطى ماله كله ولم يدخر لنفسه شيئا ولا لاهاليه شيئا واتقى يقول واعطى ربه واطاع ويقال وخشى ربه قال ابو سعيد الحنفي رح يقال وحذر من البخل وصدق بالحسنى يقول وصدق بثواب ربه وقال الشيخ رح فاما من اعطى معناه من اعطى ماله لمحمد عم وانفق عليه قبل الوحي وبعد الوحي وقبل الهجرة وبعد الهجرة وقبل فتح مكة وبعد فتح وقبل وفاة النبي عم وبعد وفاة النبي عم ولم يكن هذه الفضيلة لاحد الا لابي بكر رض واتقى قيل من البخل وقيل اتقى من الشرك وقيل واتقى معناه اطاع الله وصدق بالحسنى قيل بالجنة ويقال بالخلق عليه ويقال بثواب الابد على الصدقة والانفاق اعلم ان الحسنى في القران على وجوه في موضع يذكر الحسنى والمراد منه البنين قوله تع في سورة النحل وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى فمعناه ويقول الكافر ان لهم البنين ولله البنات وفي موضع اخر يذكر الحسنى والمراد منه الجنة

Copyright © King Saud University